كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما اى بين
ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا
عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه
اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغى ان يتانق فى التخلص لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان كان حسنا متلايم الطرفين
حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده
والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول فى
قومس اسم موضع قومى وقد اخذت منا السرى
اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى
المهرية عطف على السرى لا على المجرور منا كما
سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة
والمراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان
ابى قبيلة القود اى الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى
ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول قوله

امطلع الشمس

امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم
اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما
شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك
الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع
والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء و
الضاد المعجمتين الذين ادركوا الجاهلية و
الاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة
مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع
نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو راى الله
ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا
جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من
هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدى اى
تظهر صروف الليالى خلقا عن ابى سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1